ركن الطلاب:

ابن لهيعة وحكم رواياته عند المحدثين

محمد أسلم محمد أكبر علي
السنة الأولى للفضيلة

نسبه:

هو عبد الله بن لهيعة، بفتح اللام وكسر الهاء، ابن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي الأعدولي، ويقال: الغافقي، أبو عبد الرحمن المصري القاضي، مات سنة أربع وسبعين ومائه. (١)

أقوال المحدثين:

قال أبو طاهر بن السرج: سمعت ابن وهب يقول: حدثني والله الصادق البار عبد الله بن لهيعة وكان أحمد بن صالح يثني عليه.

قال الفلاس: من كتب عنه قبل احتراق كتبه، مثل ابن المبارك والمقري، فسماعه صحيح.

قال ابن سعد: كان ضعيفا وعنده عنه حديث كثير، ومن سمع منه في أول أمره أحسن حالا في روايته ممن سمع منه بآخره، أما أهل مصر فيذكرون أنه لم يختلط ولم يزل أول أمره وآخره واحدا. (٢)

قال مسعود عن الحاكم: لم يقصد الكذب وإنما حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ.

قال عبد الغني بن سعيد الأزدي: إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح، ابن وهب وابن المبارك والمقري. (٣)

وقت اختلاطه:

قال البخاري عن يحيى بن بكير: احترقت كتب ابن لهيعة سنة سبعين ومائة، وكذا

(١) تهذيب التهذيب: ٣/٦٢١.
(٢) الكواكب النيرات، ص: ٤٨٢.
(٣) تهذيب التهذيب: ٣/٦٢٤.

يحيى بن عثمان بن صالح السهمي عن أبيه، ولكنه قال: لم تحترق بجميعها، إنما احترق بعض ما كان يقرأ عليه، وما كتبت كتاب عمارة بن غزية إلا من أصله. (١)

قال ابن حبان: كان أصحابنا يقولون: سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة: عبد الله بن وهب وعبد الله بن يزيد المقري وعبد الله بن مسلمة القعنبي فسماعهم صحيح.

وكان ابن لهيعة من الكاتبين للحديث والجماعين للعلم والرحالين فيه.

قال أبو جعفر الطبراني: اختلط عقله في آخر عمره. (٢)

وقال الحافظ ابن حجر في: "التقريب" صدوق خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما. (٣)

الحكم الجازم:

قال أبو البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيل (٨٦٢ – ٩٣٩ هـ): إن رواية من روى عنه قبل احتراق كتبه صحيحة، كما هو رأي كثير من الأئمة، فرواية سفيان الثوري، وشعبة، والأوزاعي، وعمرو بن الحارث المصري عنه صحيحة لأن هؤلاء الأربعة رووا عنه وماتوا قبل احتراق كتبه لأن كتبه احترقت سنة سبعين ومائة. (٤)

فعلم من هذا البحث الموجز المختصر أن مرويات ابن لهيعة ليست كلها بضعيفة بل هناك من رواياته ما يبلغ إلى حد الصحيح، مثلا الحديث الذي أخرجه أبوداود في سننه، قال حدثنا الحسن بن علي، حدثنا أبو عبد الرحمن المقري، حدثنا حيوة وابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود انه سمع عروة بن الزبير يحدث عن مروان بن الحكم انه سأل أبا هريرة: هل صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف .. الخ (١٢٤٠) وقال الألباني رحمه الله هذا حديث صحيح في صحيح سنن أبي داود (١١٠٥)

ولكن الأسف يقول بعض الناس إن جميع مرويات ابن لهيعة ضعيفة، ومن المعلوم أنه من كبار المحدثين الذين عرفتهم الأمة الإسلامية، فعلى الباحث بعد هذا العلم أن ينظر في رواياته، حتى يعلم ما هي رواياته الصحيحة وما هي الضعيفة، وفقنا الله لهذا العمل، آمين.

☆☆☆

(١) أيضا: ٣ / ٦٢٢. (٢) الكواكب النيرات، ص: ٤٨٢.

(٣) تقريب التهذيب، ص: ٥٣٨، رقم التسلسل: ٣٥٨٧.

(٤) الكواكب النيرات، ص: ٨٣.